التأكيد

لغلط الوثيقة
وما احتوته خطبة العيد

بقلم

عرفات بن حسن بن جعفر المحمدي

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

ربيع بن هادي عمير المدخلي

فضيلة الشيخ العلامة

عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري

فضيلة الشيخ الدكتور

عبد الله بن عبد الرحيم البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد: فقد قرأت ما كتبه/ الشيخ عرفات بن حسن المحمدي، حول الخطبة المؤكدة للوثيقة الباطلة التي تمت بين محمد الإمام والروافض الحوثيين أعداء كتاب الله وسنة رسوله والصحابة الكرام، وأهل السنة كما هو شأن الروافض على امتداد التأريخ الإسلامي، وهذا أمر يعرفه علماء السنة وطلاب العلم، بل كثيرٌ من عوام المسلمين، ويعرفه محمدٌ الإمام أشدَّ المعرفة، وكتب الروافض مليئة بطعنهم في أصحاب رسول الله، وتكفيرهم لهم، وتكفير أهل السنة، وتحريف القرآن، وعدم اعترافهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، المدونة في الصحيحين وغيرهما من كتب السنة.

ومن أقوال أئمتهم ما قاله الرافضي الزنديق المسمَّى بنعمة الله الجزائري عن الروافض: (**إنَّا لا نجتمع معهم –أي مع السنة-على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إنَّ ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إنَّ الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا**) الأنوار النعمانية (٢٧٨/٢).

ومحمد الإمام يعرف هذا تمام المعرفة، وقد سجله في كتابه ضد الروافض الحوثيين المسمى بـ (النصرة اليمانية)، ويعرف عن ضلالهم الشيء الكثير، وأعتقد أنه يدرك بطلان هذه الاتفاقية التي أساءت إلى السنة وأهلها، واستاؤوا منها أشد الاستياء، واستنكروها أشد الاستنكار، وفرح بها أعداؤهم فجعلوها منطلقا للطعن في عموم السلفيين وعقيدتهم ومنهجهم فصاروا يرمونهم بأخوة الروافض، ولقد كفروا محمدًا الإمام بهذا الاتفاقية، ويلمحون بتكفير السلفيين بها، فالمطلوب من محمد الإمام أن يعلن إلغاء هذا الاتفاق الباطل، والذي يصدق عليه قول رسول الله: "ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل وإن كان مائة شرط".
وهذا الإعلان ينتظره السلفيون بحرارة فعلى الإمام أن يبادر بهذا الإعلان الذي يحتمه عليه الإسلام، ويخرج به من تبعاته ومن غضب الرحمن.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

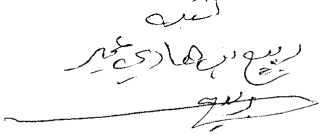

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد اطلعت على الوثيقة الفاجرة الجائرة التي كتبها الحوثيون، ووقّعها محمد بن عبد الله الريمي المشهور بـ (الإمام)، كما اطلعت كذلك على مضمون خطبته في عيد الفطر لهذا العام عام خمس وثلاثين وأربعمائة وألف، والتي تضمنت -بإصرار وشدة- دفاعًا عن باطله الذي اقترفه بتوقيعه على تلك الوثيقة، وهاهنا يجدر التنبيه إلى أمرين مهمين:

الأول: لا يخفى على كل مسلم ومسلمة لديهم بصر وبصيرة، حال الحوثيين وأنهما رافضة باطنية كفار، حتى الأخ محمد الإمام يعلم ذلك علم اليقين، يعرف هذا عنه من خبر كتابه (النصرة اليمانية في بيان ما احتوته ملازم زعيم الطائفة الحوثية من ضلالات إيرانية)، لقد كشف فيه عن ما لا يحصى من كفرياتهم ومخازيهم وفضائحهم، والسؤال هنا: كيف يوقع الأخ محمد هذه الوثيقة الظالمة الفاجرة، وقد تضمنت تلك الوثيقة أن الطائفة الحوثية مسلمون مؤمنون، كما صدروا وثيقتهم بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾.

فلهم حق الأخوة الإيمانية، ولا يدري -عفا الله عنا وعنه- أنه أدخل بتوقيعه على مضامين تلك الوثيقة على أهل السنة ما ليس من دينهم، وذلك أن توقيعه على الوثيقة المذكورة إقرار منه على مسلكهم الكفري الرافضي الباطني، ويزيد هذا توكيدا وتوضيحا ما جاء في هذا الوثيقة قولهم: **(نحن مسلمون جميعا، ربنا واحد، وكتابنا واحد، ونبينا واحد، وعدونا واحد، وإن اختلفنا في التفاصيل الفرعية)**.

وأنا أسألك يا شيخ محمد وأطلب منك الجواب صراحة، هل نسيت ما قررته عن هذه الطائفة الزائغة المنحرفة؟ وكشفت به حقيقة أمرهم أعني (النصرة اليمانية)؟ أم أنك نسخته فكأنه لم يكن؟ أو هل تاب الحوثيون عن كفرهم علنًا؟ سألتك هذه الأسئلة وأنا موقن أن بينك وبين هذا الأخير خرط القتاد! إذا كنت تعقل وتغار على السنة فإنه يجب عليك التوبة علنًا مما صنعته بتوقيعك تلك الوثيقة، وسواء كنت تدري أو لا تدري فتوقيعك عليها إقرار القوم على كفرهم، وإيضاح ذلك أن كفر تلك الطائفة،

يعرفه حتى عوام المسلمين في اليمن فضلاً عن العلماء وطلاب العلم المؤهلين، فكيف تجرأت على إقرار ما هو معروف لدى هؤلاء الأخيار من إخواننا وأبنائنا في اليمن -حرسها الله وبلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومكروه في الدين والدنيا- ولا تفسير عندي لما آل أمرك إليه إلا أنك سلكت مسلك إحدى الجماعات الدعوية الحديثة الضالة -أعني الإخوان المسلمين-، فهل تدري أو لا :

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

التنبيه الثاني:

يجب على علماء اليمن وطلاب العلم المؤهلين أن يعلنوا صراحة وفي أسرع وقت براءتهم من التوقيع على تلك الوثيقة.

آخر ما دون في رد هذه الوثيقة والتوقيع عليها، وبالله التوفيق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أملاه عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري، في ليلة الخميس الحادي عشر من شوال عام خمس وثلاثين وأربعمائة وألف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمَّدٍ وآله وصحبه أجمعين، وبعدُ:

فقد قرأتُ ما كتبه أخونا وتلميذنا الشيخ/ عرفات بن حسن بن جعفر المحمدي، وفَّقه الله، من نقدٍ على خطبة عيد الفطر لعام ١٤٣٥هـ لأخينا الشَّيخ/ محمد بن عبدالله الإمام، وفَّقه الله لهداه، والتي قرر فيها وثيقة التعايش والإخاء مع الرافضة الحوثيين، التي كان قد وقَّع عليها في وقتٍ مضى من شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٤٣٥هـ.

فألفيتُ هذا النَّقد في محلَّه، وأصابَ كاتبه وفقه الله الصَّواب، والمتأمل في تلك الوثيقة الآثمة يُدركُ تماماً أنَّها تعتبرُ كارثة على أهل السُّنَّة حقَّاً وحقيقةً، وكان الواجبُ على الشيخ محمد الإمام، أنْ يُراجعَ أهل العلم ويشاورهم قبل أنْ يقدِم على مثل هذا الأمر، وهو يعرفُ تماماً حقيقة الحوثيين قبَّحهم الله، وعقائدهم الزائغة، وأفعالهم المشينة، ممتثلاً في ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾، قال شيخُ شيوخنا العلامة عبدالرحمن السَّعدي رحمه الله في (تفسيره) (ص١٧٩):" هَذا تأديبٌ منَ الله لعبادهِ عَنْ فِعلهم هذَا غير اللّائق، وأنَّهُ يَنْبغي لهم إذَا جَاءهم أمرٌ مِنَ الأُمورِ المهمَّة والمصالح العامَّة مَا يتعلَّق بالأمْنِ وَسُرور المؤمنين، أو بالخوفِ الَّذي فيه مصيبة عليهم أنْ يَتَثبَّتوا ولا يَسْتَعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بلْ يَرُدُّونه إلى الرسولِ وإلى أُولي الأمرِ مِنهم، أهلِ الرأي والعلمِ والنُّصحِ والعقلِ والرَّزانة، الَّذين يعرفون الأمور ويعرفونَ المصالح وضدَّها؛ فإنْ رأوا فِي إذاعتِه مصلحة ونشاطاً للمؤمنين وسُروراً لهم وتحرزا مِنْ أعدائهم فَعلوا ذلك، وإنْ رأوا أنَّه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحةٌ ولكن مضرته تزيد على مصلحته، لَم يذيعوه، ولهذا قَال: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ أي: يَسْتَخرجونه بفكرهمِ وآرائهم السَّديدة وعلومهم الرَّشيدة.

وفي هذا دليلٌ لقاعدة أدبيَّة وهي أنَّه إذا حصل بحثٌ في أمرٍ من الأمور يَنبغي أنْ يُولَّى مَنْ هو أهلٌ لذلك،ويجعل إلى أهله، ولا يُتقدَّم بين أيديهم، فإنَّه أقرب إلى الصَّواب وأحرى للسَّلامة

من الخطأ.

وفيه النَّهي عن العجلة والتَّسرع لنشرِ الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمَّل قبل الكَلام والنَّظر فيه، هل هو مصلحة، فيُقْدِم عليه الإنسان؟ أم لا فيُحْجم عنه؟

ثم قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾ أي: في توفيقكم وتأديبكم، وتعليمكم ما لم تكونوا تعلمون، ﴿ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾؛ لأنَّ الإنسانَ بِطبعهِ ظَالم جاهلٌ، فَلا تأمره نفسه إلا بالشَّرِّ، فَإذا لجأ إلى ربِّه واعتصمَ به واجتهد في ذلك، لطف به ربُّه ووفَّقهُ لكل خير، وعصمه من الشيطان الرجيم" انتهى كلامه رحمه الله.

لذا أرى لزاماً على أخينا الشيخ محمدٍ الإمام أنْ يتبرأ منها، لما حوته -كما قلتُ- من كارثة على أهل الحقِّ، ونُصرةٍ لأهل الحقدِ والزَّندقة، وشكر الله لأخينا النَّاقد نصحهُ للشيخ الإمام ولعامة المسلمين ولدين الله، أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أنْ يوفقنا لما فيه رضاه، وأن يثبِّتنا على الإسلام والسُّنَّة حتى نلقاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه

عبد الله بن عبد الرحيم البخاري

في المدينة النبوية

السبت ٩ شوال ١٤٣٥هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

فقد سبق أنْ سُئلت عن وثيقة التعايش والإخاء التي أُبرمت بين الشيخ محمد الإمام والحوثيين الروافض، فأجبتُ بما يقرره أهلُ السنة السلفيون، بعد مشاورة أهل العلم[(١)]، ثم بينما أهل السنة ينتظرون تراجعَ الشيخ محمدٍ، وإعلان ذلك، إذا به في خطبة عيد الفطر يؤكد وثيقة التعايش! ويدلّ الناسَ عليها! ويعدد فوائدها! ويشيد بمصالحها، فكانت إشادته لتلكم الوثيقة في الحقيقة هي كارثة على أهل الحق السلفيين، فكان مما قاله في خطبته:

«**وقد جرى بيني وبين السيد[(٢)] عبد الملك الحوثي، جرى بيني وبينه الاتفاق على وثيقة التعايش، وهذه الوثيقة إنَّ الدافع لنا إليها إنه: المحافظةُ على الإسلام، وسلامة الأعراض، وصيانة الدماء، والحفظ على الأموال، وكذلك أيضًا الدافع إليها إبقاء الأمن والاستقرار في البلاد والعباد، وإظهارًا للعدل الذي جاء به الإسلام، وتجسيدًا للرحمة التي دعانا إليها الإسلام، فدينُ الإسلام دين الرحمة، وكذلك أيضًا تجنبًا للأمراض الأخلاقية، من الحقد والحسد المذموم**

---

(١) قال الإمام ابن القيم رحمه الله في الصواعق المرسلة (٣١٥/١): «**ومعلوم أنه إذا ازدوج التكلم بالباطل والسكوت عن بيان الحق، تولد من بينهما جهلُ الحق وإضلالُ الخلق**».

قلت: بعد خروج الوثيقة طالب الشيخ ربيعٌ مَن زاره من مشايخ اليمن أنْ يردوا على الوثيقة، وحاول بحضوري الاتصال بالشيخ محمد الإمام حتى يرجع ويتوب من هذه الوثيقة.

(٢) في الحديث الصحيح الذي أحرجه أحمد (٢٢٩٣٩) وغيره: «**لاَ تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ**»، وعبد الملك الحوثي ذليلٌ حقيرٌ، عدوٌ لله ولرسوله ﷺ، وعدو للصحابة والمؤمنين.

والعجب والغرور، فإن الفتن إذا وقعت بين المسلمين إنها تؤثر عليهم تأثيرات سلبية خطيرة فهذه الوثيقة التي جرت كما سمعتم كانت من أجل مصالح عظيمة ومنافع جسيمة، بحمد الله رب العالمين».

التعليق:

يرى القارئ في هذا الكلام تقرير الشيخ لمصالح وثيقة التعايش والإخاء، وأنها كتبت لمصالح كثيرة وهي:

١-المحافظة على الإسلام، ٢-المحافظة على الأموال، ٣-سلامة الأعراض، ٤-صيانة الدماء، ٥-إبقاء الأمن والاستقرار في البلاد والعباد، ٦-إظهار العدل، ٧-تجسيد الرحمة، ٨-تجنبًا للأمراض الأخلاقية.

ثم ختمها مؤكدًا بقوله: «**فهذه الوثيقة التي جرت كما سمعتم كانت من أجل مصالح عظيمة! ومنافع جسيمة[(١)]! بحمد الله رب العالمين**».

وقال أيضًا:

«**ما عملناها إلا لنقيم ديننا، ونصلح دنيانا**».

قلت: على رسلك أيها الشيخ، أيسرك أن يثني الحاضرون والسامعون لخطبتك على وثيقة التعايش، وينشرونها في كل مكانٍ؛ لأنك والحوثيون ستقيمون دينكم وتصلحون دنياكم.

فعلى رسلك يا صاحب (النصرة اليمانية) و (رافضة اليمن على مرَّ الزمن) وغيرها من الكتب التي تنقض وثيقتك وخطبتك.

---

(١) وهذا تغريرٌ عظيمٌ بكل من يسمع هذا الكلام! وكأنَّ الشيخ لا يعرف حقيقة الروافض، فلو تولوا وأخذوا مقاليد الحكم، لن يقرَّ لهم قرار ولن يهدأ لهم بال إلا بالدماء، وانظر إلى ما يصنعونه في إيران -وغيرها- من قتلٍ لأهل السنة.

ولأن كثيرًا من الروافض يعترفون أنهم يريدون بالملك إفساد دين الإسلام ومعاداة النبي ﷺ. منهاج السنة (٦٨/٢).

أترى بعمل هذه الوثيقة قيام الدين وصلاح الدنيا! بل إنَّ هذه الوثيقة لتغلق بابًا عظيمًا من أبواب الجهاد، وتغلق بابًا عظيمًا من أبواب الذب عن العقيدة والذب عن السنة وحياضها.

قد تعجب السلفيون من هذه الدعاوى العريضة التي ادَّعاها الشيخ، والتي لا حقيقة لها، بل ولا خطام ولا زمام، فمتى كان الرافضة الزنادقة يحرصون على الإسلام أو يحرصون على صيانة الدماء وحفظ الأموال.

ومتى يُقام الدين وتصلُح الدنيا بمثل هذه الوثيقة المليئة بالبطلان والزور!

إنَّ إقامة الدين أنْ تأتي به مستقيمًا على ما شرعه الله عز وجل، ومن إقامة الدين ومقتضيات الإيمان ولوازمه الكفر بالطاغوت والبراءة من الكافرين، ودين الرافضة من أكبر الطواغيت التي يجب التصدي لها وبيان خطرها وزيفها، ومن إقامة الدين أن تبذل المال والنفس من أجل إقامته والحفاظ عليه، وأن تعادي الأحمر والأسود في سبيل هذا الدين، وليس التوقيع معهم على حرية الفكر، والشهادة لهم بالإسلام وأنهم لم يخالفوك إلا في تفاصيل فرعية، والتآخي معهم.

حقًا إنها دعاوى عريضة تخالف ما قرره الشيخ نفسه في بعض مؤلفاته، بل وتخالف الكتاب والسنة ومنهج السلف، وتخالف ما يراه العالم أجمع على أرض اليمن وغيرها من جرائم الرافضة، وانتهاكاتهم للدين والعرض، والمال، وسفك الدماء، قبل الوثيقة وبعدها.

يقول الشيخ الإمام -رادًا على نفسه ومبينًا بطلان وثيقته- في النصرة اليمانية (ص/٧):

«**وها هم الرافضة اليوم في اليمن بقيادة الحوثيين يتحركون بالفتن**[(١)]**، في طول البلاد وعرضها بما لم يسبق له نظير كيف لا، وهم يسعون في إفساد دين اليمنيين ودنياهم**[(٢)]**؟! أما سعيهم في إفساد دينهم: فذلك واضح من خلال توزيع ملازم زعيمهم حسين بن بدر الدين**

---

(١) ووثيقة التعايش والإخاء من الفتن التي نزلت بأهل السنة، بل هي أعظم من فساد الحوثيين، لأنها تنسب إلى دين الله بل تدعو لإقامته! وبتوقيع شيخ سلفي، وباسم سلفيي معبر كُتبت!

(٢) كيف وقد زعمتَ أنَّ الوثيقة معهم لإقامة الدين، وتنازلت عن أصول عظيمة، وغررت بمن يثق فيك وبعلمك!

الحوثي، التي احتوت على انحرافات في العقيدة والعبادة والتفسير وأصول الفقه والأخلاق، ناهيك عن السب والشتم واللعن لكثير من الصحابة، بل والنبز بالتكفير لهم، وكذا بالمسلمين.

وأما إفساد دنياهم: فتوزيع المال والأسلحة على من استجاب لهم، ومن ثمَّ يدفعون هذا الصنف إلى تحريك فتن الاغتيالات، والتفجيرات، والغدر، وقطع الطرقات، وتفجير القتل والقتال،في طول البلاد وعرضها، وقد حصل بسبب هذا أنْ قتل أناس، وشُرّد آخرون في المناطق التي وجدت فيها المواجهة بالسلاح».

قلت: هذا واقع الرافضة منذ قرون متلاحقة، وهذا واقعهم في العراق والشام، واليمن خاصة، يحكيه الشيخ محمدٌ قبل سنتين ونصف كما أرّخ في خاتمة مقدمته لكتاب (النصرة اليمانية)، فكيف وهذا الفساد قد امتدَّ، وزحف الحوثيون على المسلمين قتلاً ونهبًا وهدمًا للمساجد، وهاهم اليوم على مشارف العاصمة اليمنية صنعاء، واشتدَّ إفسادهم لدين اليمنيين ودنياهم.

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٧/ ٤١٥):

«**الرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام، ونقض عراه، وإفساد قواعده**».

وقال في المجموع (٢٨/ ٥٣٠):

«**والرافضة يعاونون الكفار على قتال المسلمين، فلم يكفهم أنهم لا يقاتلون الكفار مع المسلمين حتى قاتلوا المسلمين مع الكفار، فكانوا أعظم مروقًا عن الدين من أولئك المارقين بكثير، كثير**».

قلت: وذكر الشيخ في النصرة اليمانية (ص/١٧٤-١٧٥) أنَّ الحوثيين جاءوا بالدعوة إلى الرفض بالحديد والنار، وبالقوة والبطش، ثم شرح الشيخ موقف القبائل اليمنية التي تصدت للروافض الحوثيين، وقسمهم الشيخ -بحسب تصدي كل قبيلة- إلى ثلاثة أقسام، قسم لا يقبلوا الحوثيين عندهم البتة، ومن آوى حوثيًا فدمه هدر. وقسم ثانٍ: يقوم بطرد الحوثيين الدعاة الذين يدعون لبدعهم. وقسم ثالث: يقاتل الحوثيين.

إنَّ الشيخ محمدًا الإمام صاحب كتاب (النصرة اليمانية) يردّ على الشيخ محمد صاحب البيان التعيس! بيان التعايش والخذلان.

بل إنَّ الشيخ محمدًا في كتابه النصرة (ص/١٨٥) تألم من الزيدية! لماذا لم يتعرضوا في بيانهم الذي كتبوه في مواجهة الحوثيين شيئًا من تكفير الحوثيين للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فكيف لو اطلعت الزيدية على وثيقة التعايش! والذي فيها من البلايا ما ليس في بيان الزيدية!

وأقولها صريحة: لو وقّع على هذا البيان من لم يدرك خطر الرافضة وكيدهم، لهان الأمر، ولكان له شيءٌ من العذر، ولكن الذي وقَّع عليها يدرك تمام الإدراك خطر الروافض وعداوتهم للإسلام والمسلمين، وتعطشهم لسفك الدماء!

والملاحظ في وثيقة التعايش وخطبة العيد، أنهما منصبان على عدم الاعتداء والبغي وأضرار القتل والقتال، وتجد الشيخ يرهب المستمعين بأضرار القتل والقتال، ويضرب الشيخ صفحًا، ويغض طرفًا عن ما في الوثيقة من مخالفات عظيمة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولمنهج أهل السنة وعقيدتهم.

وقد حاول البعض الاعتذار للشيخ بأنه مضطر، وأنه إنَّما انجرَّ للتوقيع على هذه الوثيقة مضطرًا[(١)]، والضرورة لها أحكامها؟

أقول قد كفانا الشيخ محمدٌ نفسُه فأجابَ في خطبته عن حقيقة هذا الأمر، فقال:

«**ألا وإنَّ أمري لا يزال بيدي بحمد الله، فليس لأحد عليَّ سبيل إلا بالحق، فمتى ما جاء الحق فكلنا من تحت الحق، كلنا من تحت الحق، كلنا عبيدٌ لله، لسنا عبيدًا لأحد، لسنا عبيدًا لأحد**».

---

(١) حال الاضطرار قيدته الشريعة بضوابط دقيقة، ثم العقلاء كلهم يدركون أنَّ هناك طرقًا يستطيع الشيخ أنَّ يسلكها بغير هذه الوثيقة المخزية، فكيف والشيخ ينفي عن نفسه الضرورة، فمازال الأمر بيده، وليس لأحدٍ عليه سبيل، فظهر الشيخ بموقف المتمكن القوي!

قلت: فإن كان الأمرُ بيدك، وليس لأحدٍ عليك سبيل إلا بالحقّ، فلماذا أعطيت الدنية في دينك؟ ولماذا تريد أن تقحم أهل السنة في فتنة عظيمة؟ فإنَّ أهل السنة لن يسكتوا على ما جاء من باطل في هذا الوثيقة، وقد استنكرها العلماء.

فعلى رسلك أيها الشيخ، فإنَّ مما يحبه الله ويرضاه أن تجتمع الكلمة على الإسلام الصافي النقي الذي جاء به رسول الله ﷺ، على إسلامٍ خالصٍ لا تشوبه الضلالات والخرافات ولا الإلحاد الرافضي، فو الله الذي لا إله غيره، إنْ قتلك الروافض الحوثيون –وأنت القدوة والأسوة لطلابك وقومك– بسبب امتناعك عن التوقيع لهو أهون من أن توقع على مثل هذا البنود المخزية.

قال ابن القيم –رحمه الله– في إعلام الموقعين (٣/٢):

«**فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإنْ أدخلت فيها بالتأويل**».

ثم قال الشيخ في خطبته:

«**وقد رأيتم ماذا جلبت على العباد والبلاد فتنةُ القتل والقتال،ماذا جلبت من خراب الديار، ومن يُتم الأطفال ومن أرملة النساء، ومن تشريد الرجال، ومن إزهاق الأرواح، ومن ارتفاع الأمن والاستقرار، وتحول حياة الناس إلى جحيم، ويتحول المسلمون المتقاتلون إلى وحوش، وإلى ظلمة وفجرة وغَدرة ومكرة، أترضون لأنفسكم بهذا؟ معاذ الله**».

قلت: مازال الكلام عن مصالح وثيقة التعايش مع الروافض عبَّاد القبور.

إنَّ ما يذكره الشيخ من فساد القتل والقتال، إنَّما هو في قتال الفتنة الواقع بين المسلمين، وليس في قتال الروافض والخوارج فجهادهم من أعظم الجهاد، فكيف إذا كان الجهاد جهاد دفع العدو الصائل الذي يهلك الحرث والنسل؟

قال الشيخ في النصرة اليمانية (ص/١٧٦):

«ومن اعتدت عليهم الرافضة، فلهم أن يدفعوا عن أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، ودينهم، بما يحصل به كف هؤلاء وردهم عن اعتدائهم، قال الرسول ﷺ: «**من قتل دون ماله**

فهو شهيد ن ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد»رواه أبو داود (٤٧٧٢)، والترمذي (١٤٢١)، **وهو صحيح، فهذا الدفاع مجمعٌ عليه، شرعًا وقانونًا وعقلاً وعرفًا،** فلا يجوز لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقبل من هؤلاء شيئا من المال والسلاح، بل المطلوب أن يدمغ هؤلاء الرافضة بقوله: أنتم عملاء للأعداء! أنتم خونة للبلاد والعباد! أنتم تجار الحروب والفتن!».

قلت: قد وُفق الشيخ في هذا الكلام وأجاد، وأخفق أشدَّ الإخفاق في وثيقته وخطبته التي صوَّر فيها مفاسد القتل والقتال! كأنَّ الشيخ في خطبته لا يعرف واقع الروافض وشدة خطرهم، وكأنه رجل غريب عن اليمن وأوضاعها! إنَّ ما يحصل «**من خراب الديار، ومن يُتم الأطفال ومن أرملة النساء، ومن تشريد الرجال، ومن إزهاق الأرواح، ومن ارتفاع الأمن والاستقرار، وتحول حياة الناس إلى جحيم، ويتحول المسلمون المتقاتلون إلى وحوش، وإلى ظلمة وفجرة وغَدرة ومكرة».** هي من أفعال الرافضة بأهل اليمن الذين ظُلموا في دينهم ودنياهم، فلا أبقت لهم الرافضة دينًا ولا دنيا! والشيخ محمد يعرف هذا حقَّ المعرفة، وكلامه الآنف من أقوى الردود على وثيقته وخطبته.

قال شيخ الإسلام (٢٨/ ٥٣٠):

«**وقد أجمع المسلمون على وجوب قتال الخوارج والروافض ونحوهم إذا فارقوا جماعة المسلمين، كما قاتلهم علي رضى الله عنه فكيف إذا ضموا إلى ذلك من أحكام المشركين**».

وقال في الفتاوى (٣/ ٤٢٣):

«**من كفر المسلمين أو استحل دماءهم وأموالهم، ببدعة ابتدعها ليست في كتاب الله ولا سنة رسوله، فإنه يجب نهيه عن ذلك وعقوبته بما يزجره، ولو بالقتل أو القتال، فإنه إذا عوقب المعتدون من جميع الطوائف، وأكرم المتقون من جميع الطوائف؛ كان ذلك من أعظم الأسباب التي ترضي الله ورسوله -ﷺ-، وتصلح أمر المسلمين**».

وقد قرر الشيخ في كتابه النصرة (ص/١٦٠) أنَّ الذين يقاتلون المسلمين في اليمن هم الرافضة فقط، وأنهم سلكوا مسلكَ حزبِ الله في لبنان.

كما قرر (ص/١٢٢) أن دعوة الحوثيين دعوة دموية: اغتيالاً، وتفجيرًا، وقتالاً، وغدرًا، ومكرًا.

وقال (ص/٣٦): «**فما بال الرافضة تقتل المسلمين استباحة للدماء، وانتهاكًا للأعراض، واغتصابًا للأموال من أجل الملك**».

قلت: إنَّ الشباب السلفي قاتلوا الروافض قتالاً لا نظير له، ورفعوا رؤوس أهل السنة في كل مكان وأبلوا بلاءً حسنًا، عرفه العلماء والعقلاء، ولم يجعلهم هذا الجهاد فجرة ولا مكرة ولا غدرة، وما حصل لهم من جراح أو قتل، فسببه الغدر، والمكر، والمؤامرة، والتخذيل، ولولا ذلك لقضوا على الحوثيين وفتنتهم، ولقد كاد الشباب –على قلتهم وقلة عتادهم– في كتاف وغيرها أن يستأصلوا شأفتهم، لولا حيل ومكر الأعداء، وتدخلهم لنصرة الحوثيين الجبناء الأذلاء[(١)].

فحقُّهم في كتاف أن يُنصروا ويُؤيدوا، فقد هبّوا لإنقاذ المظلومين من حصار غاشم ظالم، فهم ما قاتلوا إلا من يستحق القتال من المعتدين من عبَّاد القبور وأعداء التوحيد.

إذا لم تكن إلا الأسنة مركب فما حيلة المضطر إلا ركوبُها

فمن كان يظن أنَّ الشيخ سيتعاظم قتال الروافض في كتاف ويراه أمرًا كُبارًا، ويمتنع من حثّ الشباب لصدِّ عدوان الروافض إخوان اليهود[(٢)]، ثم يوقعُ على مثل هذه الوثيقة! مع أنَّ الأمر بيده! وليس لأحدٍ عليه سبيل!

وقد قال الله جل في علاه: ﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

---

(١) لقد ظهر لكل ذي بصيرة أنه ما شَرِق الحوثيون الروافض وما ضاقوا ذرعًا بدعوةٍ كضيقهم بدعوة أهل السنة دعوة التوحيد، فهي دعوة قائمة على كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وعلى منهج السلف، فأهل السنة يتكلمون بعدل وعلم، فيعطون كل ذي حق حقه.

(٢) والرافضة من أخبث الناس كما أنَّ اليهود من أخبث الناس. منهاج السنة (٢/٦٥).

وهذه الآية نزلت في غزوة أحد، والجهاد فيها جهاد دفع كما هو معلوم.

فهل الشيخ يعني ما يقوله، وهو يتكلم عن أناس زنادقة منافقين تحركهم إيران الرافضية.

يقول الشيخ في النصرة اليمانية (ص/٩٦): «**إذا كان الحوثي لا يعادي المسلمين، فليس على وجه الأرض عداء للمسلمين من قبل أحد**».

قلت: قارن بين هذا وبين قول الشيخ في الوثيقة: «وعدوّنا واحد...».

وأقول للرافضي الحقير عبد الملك الحوثي: «**أليس من ارتميت بين أحضانهم –وهم الرافضة الإمامية– يقولون: الثأر بيننا وبينكم من يوم الجمل وصفين؟ ويقولون: لا نلتقي مع أهل السنة في ربٍّ ولا في نبي، ولا في إمام؟! فمن أعلن العداء على المسلمين الموالين للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مثل إعلانكم؟!**»[(١)].

وقد ذكر الشيخ بعض أعمال الرافضة في اليمن في كتابه النصرة اليمانية (ص/١٧٤) فذكر أنهم يدعون للرفض فيحاضرون، ويخطبون، ويدرسون، ويوزعون ملازم حسين بن بدر الدين، وفيها السب واللعن والحكم بالنفاق، على كثير من صحابة رسول الله ﷺ، ويغشون الناس في مجالسهم، ويأخذون المساجد بالسطو والقوة.

قال الشيخ محمد في خطبته:

«**ندعو العام والخاص، ندعو الكبار والصغار، الرجال والنساء إلى أننا! ما اختلفنا فيه، نرجع فيه إلى شريعة الإسلام، ليس لأحدٍ على أحد الأحقية في أن يحكم برأيه ولا بعقله، ولا بقانون ولا بعادة، كلنا عبيد لله، يحكمنا الله بشريعته التي بعث بها رسوله عليه الصلاة والسلام**».

---

(١) النصرة اليمانية (ص/٩٧).

قلت: هذا الكلام وجهه الشيخ محمد للهالك الرافضي المنافق حسين بدر الدين، وأنا اقتبسته ووجهته لأخيه الرافضي الحقير عبد الملك.

قلت: وأنا أدعو الشيخ محمدًا، أدعوه إلى شريعة الله، وإلى التحاكم إلى نصوص الوحي ومنهج السلف، وأقول: إنَّ ما سطَّره الحوثيون في وثيقة التعايش والإخاء لمضادة للإسلام، وتصادم أصول أهل السنة العظيمة، وتتطاول عليها، وهذه البنود كُتبتْ على ضوء قانون الرافضة الحوثيين.

فهل يُلام من سلَّط نقده على محل البطلان في الوثيقة وانتقدها بعلم؟

يقول الشيخ في خطبته:

«**ومن الناس من يعتبر ومنهم مَن لا يعتبر، ففي بلاد الغرب –أوربا– لما أقيمت في الحرب العالمية الأولى وصار ضحيتها أكثر من اثني عشر مليونًا من القتلى، ناهيك عن المتضررين بأضرار أخرى، ولما أقيمت الحرب العالمية الثانية، وصار ضحيتها أكثر من خمسين مليونًا من البشر، ناهيك عن الأضرار الأخرى، هذا الذي حصل، جعل الكفار وقادة الكفار يختارون الطرق السلمية في حلّ نزاعاتهم وخصوماتهم، كما تسمعون في الوقت الحاضر، أنَّ بلاد أوربا وأنَّ الغرب صارت الحلول لقضاياهم ونزاعاتهم واختلافاتهم في الطرق السلمية، وبالتحاور والتفاهم والتشاور، نحن أحق أن نقوم بهذا، لأن هذا جاء به ديننا، لا نريد أن يسبقنا الكفار إلى مثل هذه المصالح العظيمة النافعة**[(١)]».

قلت: إنَّ المستمع لخطبة الشيخ من أولها سيلحظ إرهابه وتخويفه للحاضرين من القتل والقتال، وأدَّى به هذا إلى ذكر الحروب العالمية حتى يشتدَّ خوفُهم من آثار القتل والقتال، وذكر لهم الملايين! من القتلى والجرحى! ثم أشادَ بحلولهم السلمية، وتحاورِهم وتشاورِهم، وأكد هذا بأحقية المسلمين لسلوك هذا الطريق!

إنَّ هذا شيءٌ عجيبٌ ومذهلٌ! فمتى كان الكفارُ أعداءُ الله، وأعداءُ رسوله ﷺ، وأعداءُ المسلمين، قدوةً لنا في هذا؟ ومِن متى صِرنا نلتفتُ لصنيعهم وحلولِهم! ومتى كانت حلولُهم

---

(١) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٢/٢١٧): «**وأما الألفاظ المجملة فالكلام فيها بالنفي والإثبات دون الاستفصال، يوقع في الجهل والضلال، والفتن والخبال، والقيل والقال**».

سلميةً؟ وواقع الكفار قد ذكره الله في كتابه واستفتح الشيخ به خطبته وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾. وهي كافية في وصف حالهم ولاسيما اليهود أمة الغضب.

إنَّ الحلول متوفرةٌ ومسطرةٌ في كتاب ربنا جلَّ في علاه، وفي سنة نبينا عليه الصلاة والسلام، وعلى ذلك مشى سلفنا الصالح من الصحابة ومن بعدهم من أئمة الدين والعلم، فلا حاجة للغرب! أوربا أو غيرها!

فإنَّ الله قد أخبرنا عن أسلافهم أنهم حرّفوا الكتب وبدَّلوا، وأفسدوا دينهم، وعبدوا غير الله، ولما كان هذا حالهم سهُل عليهم الكفر بنبينا ﷺ، وبما جاء به من الحق، وحاربوه أشدَّ الحرب، وأي حلول سلمية! وهم يقتلون أهل الإسلام ويشردونهم ويحتلون بلدانهم، ويفتعلون الفتن فيها، وهل الحوثيون إلا ما عملته أيديهم، وهل ما يحصل من فتن إلا بخططهم ومكرهم.

ألا ترى ما يحصل في بلدان الغرب من قتلٍ، وانتحارٍ، وتنظيمٍ لعصابات القتل والنهب، والاغتصاب، ولأنهم أعرضوا عن دين الله تعالى، وكفروا بنبي الرحمة عليه الصلاة والسلام، سلَّط الله عليهم هذه الفتن والبلاء، فهم صُنَّاع الدَّمار، والأسلحة الفتَّاكة المدمَّرة، ثم يصرخون: الإرهاب الإرهاب!

ألا وإنَّ ما يحصل اليوم من ثورات في بلاد المسلمين إنَّما هي ثمرة من ثمراتهم، ومن ثمرات من تربى في أحضانهم ثم عادَ لبلاد الإسلام، وكل هذا بمباركة من أحزاب الضلال والمبتدعة وعلى رأسهم الإخوان المسلمون.

إنَّ حلولَ كلِّ مشاكل الدنيا في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام على نهج السلف، قال المغيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لعامل كسرى: «**نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد، وبلاء شديد، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين - تعالى ذكره وجلت عظمته - إلينا نبيًا من أنفسنا نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده، أو تؤدّوا الجزية، وأخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي منا ملك رقابكم**»(١).

وأقرَّ بهذا عظيم الروم هِرقل فقال بعد سماع كلام أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**فإنَّ كان ما تقول حقًا فسيملك موضع قدمي هاتين**»(٢).

وختامًا أقول: «**لقد عُذّب أصحاب رسول الله ﷺ أشدَّ ألوان العذاب من أجل تمسكهم بالعقيدة وإخلاص العبادة لله وحده ونبذ الشرك والكفر.**

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

«أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله ﷺ، فمنعه الله تعالى بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر، فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم، فأخذهم المشركون، وألبسوهم أدرع الحديد، وصهروهم في الشمس، فما منهم من أحد إلا وَاتَاهم على ما أرادوا، إلا بلالاً فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: «أَحَدٌ أَحَدٌ»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٥٩).

(٢) أخرجه البخاري (٧)، ومسلم (٧٤).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤٨/٣)، وصححه وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٤٨/١)، وقال: **«وله إسناد صحيح»**.

وانظر في الاستيعاب (١٤٥/١-١٤٦)، والحلية لأبي نعيم. (١٤٩/١).

وفي السيرة لابن هشام[١]: «وكان أمية بن خلف يخرجه -يعني: بلالاً- إذا حَمِيَت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة، فتوضع على صدره، ثم يقول: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت، أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك البلاء: أَحَدٌ أَحَدٌ».

وتعذب سمية حتى الموت من أجل عقيدة التوحيد، لا لأنها كانت زعيمة سياسية.

فعن مجاهد قال: «أول شهيدة في الإسلام سمية والدة عمار، أما أبو جهل فطعنها بحربة في قُبُلها»[٢].

وقال ابن سعد: «أسلمت قديماً بمكة، وكانت ممن يُعذّب في الله لترجع عن دينها، وصبرت، حتى مرَّ بها أبو جهل يوماً، فطعنها بحربة في قُبُلها فماتت[٣]»[٤].

وكتبه

عرفات بن حسن المحمدي

مدينة النبي ﷺ

(١) (٣١٨/١).

(٢) الطبقات لابن سعد (٢٦٤/٨-٢٦٥)، قال: أخبرني إسماعيل بن عمر أبو المنذر، حدثنا سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد قال: ... فذكره، وهو إسناد صحيح إلى مجاهد.

(٣) الطبقات لابن سعد (٢٦٤/٨).

(٤) منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله للشيخ ربيع (٢٨٩/١-٢٩٩).